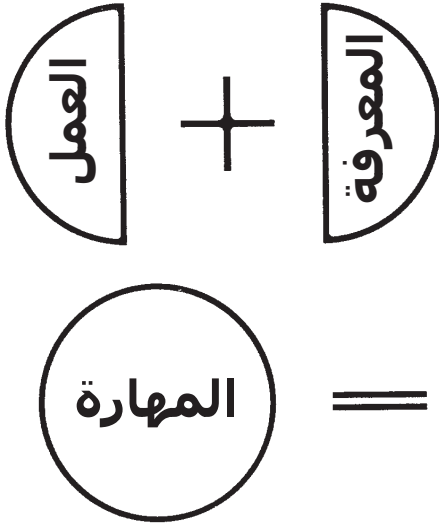


كان المرشد السياحي قد أنهى لتوه شرحه لزائري المصنع فيما يتعلق بعمل العمال المهرة. عندئذٍ، وجّه أحدهم هذا السؤال: «أستطيع أن تفعل ما يعملونه هم؟» ابتسم المرشد السياحي وهو يهز رأسه قائلاً: «بصراحة أنا أعرف كيفية عملهم، لكنني لم أقم بهذا العمل إطلاقاً.»

هناك فرق كبير بين أن تعمل شيئاً ما وأن تعرف فقط فكرة عمل ذلك الشيء. وتأتي المهارة عن طريق الممارسة. وكما أنه لا يستطيع أحد أن يتعلم العزف على آلة موسيقية دون الممارسة العملية، فلا يمكن لأحد أن يتعلم كيفية العبادة دون ممارستها.

ليس هدف هذا الدرس أن تعرف الكيفية التي ينبغي بها أن تعبد الله، بل النظر في ما تعلمه مؤمنون آخرون عن العبادة.

بعض هؤلاء المؤمنين عاشوا في زمن كتابة الكتاب المقدس، وبعضهم الآخر مؤمنون معاصرون. وإذ تطبق عملياً ما تتعلمه، ستصبح بدورك مصدر عون للآخرين.



في هذا الدرس:

العبادة الفردية

العبادة الجماعية

يساعدك هذا الدرس على:

تطبيق المبادئ الكتابية، والمفاهيم العملية المختصة بالعبادة في خلوتك الشخصية.

تطبيق المبادئ الكتابية والمفاهيم العملية المختصة بالعبادة كعضوٍ في مجموعة صلاة.

العبادة الفردية

الهدف 1. تعرّف على طرق يمكنك بواسطتها تطوير عبادتك الشخصية.

متى كان العابدون المذكورون في الكتاب المقدس يطلبون الله؟ دانيال كان يصلي ثلاث مرات يومياً، وداود كان يطلب الرب صباحاً ومساءً. يقول الكتاب في 1 أخبار الأيام 16: 11: «التمسوا وجهه دائماً.» تصبح عبادتنا دائمة أو مستمرة عندما نسلم حياتنا للرب بالكمال. ومع ذلك، ينبغي أن نخصص وقتاً محدداً كل يوم فيه تكون لنا شركة وثيقة معه.

يعيش كثيرون من الناس في ظروف يصعب معها توفير وقت ومكان للاختلاء، إلا أنه بالإمكان العثور على حلّ ما لهذه المشكلة. فيمكن لربة البيت مثلاً أن تنهض قبل باقي أفراد أسرتها بساعة لكي تتمكن من توفير وقت لعبادتها الشخصية. ويمكن للزوج الذي يعمل أن يذهب إلى حديقة عامة أثناء فترة الراحة ليكون بمفرده. فيغض النظر عن طبيعة ظروفك، فالرب قادر أن يعينك على أن تخصص وقتاً للشركة معه.

وفي هذا الوقت، ستشعر بالرغبة في العبادة. وإذ تعبد الله، تتخذ معرفتك به طابعاً أكثر شخصية. ذات مرة، قدمت لي إحدى الصديقات المؤمنات جدولاً زمنياً لأسترشد به في تنظيم أوقات خلوتي الشخصية. وقد طبّقتَه إلى حين، ثم عدّلتَه قليلاً حتى يلائم احتياجاتي الشخصية. وأود أن أقترح عليك هذا الجدول راجياً أن يزودك بإرشادات عملية لتخصيص وقت منتظم مع الرب. ستجد في نهاية هذا القسم بياناً عنه.

سوف تقدر قيمة قضاء وقت خاص لعبادة الرب في مكان يمكنك فيه العبادة بصوت مسموع. فقد ترغب في أن يشتمل تعبدك على الترنم للرب، سواء ترنمت ترنيمات معروفة لك أو ترنيمات ترنمها بالروح. ربما تبكي أمام الرب في تلك الأوقات أو تضحك بفرح. بإمكانك أن تصفق بيديك أو ترفعهما تسبيحاً وتعبداً للرب. وبإمكانك أن تقف أو ترقع أو تمشي أو تستلقي في فراشك. نحن لا نستطيع أن نحدد نمطاً للعبادة يسير عليه الجميع، لأن الروح القدس – مثل الريح – لا يتحرك في اتجاه واحد فقط. وهو يعرف كل واحد منا بماضيه وحاضره ومستقبله، ويعرف تماماً ما نحتاج إليه.

ربما يفيدك أن تخصص دفترًا لهذا الغرض تدوّن فيه باختصار الأفكار التي تدور بذهنك والأمور التي تحتاج لأن تتذكرها. فبعض المؤمنين يحبون كتابة ملاحظات تتعلق بقراءاتهم الكتابية، أو وضع خطوط تحت الآيات التي يشعرون بأنها تتحدث إليهم بشكل مباشر. وعندما تكتب أسماء أشخاص أو تدوّن مواقف يذكرك الرب بها، ستستمتع فيما بعد بالعودة إلى ما كتبتَه لترى كيف يستجيب الرب صلواتك. وهكذا يصبح هذا الدفتر بمثابة «مذكرة يوميات روحية» شخصية وخاصة بك.

ضع مؤشرًا يسهّل لك الوصول إلى الصفحة التالية حيث «جدول مقترح للخلوة الشخصية.» ربما تجري بعض التعديلات في ما بعد. وأنا واثق أنك ستدرك على مر الأيام القيمة المتزايدة لهذه الساعة التي تقضيها يوميًا مع الرب. وإن كانت لديك اختبارات تود أن تتحدث عنها مع موجهك في المكتب جامعة ICI، فنرجو أن لا تتردد في الكتابة إليه. العبادة هي جزء من حياتنا نحن أيضاً، وسوف يسعدنا أن نشاركك في اختبارك.

جدول مقترح للخلوة الشخصية

نعني بـ«الخلوة الشخصية» ذلك الوقت الخاص الذي تقضيه وحدك مع الرب. وفيه تتأسس علاقة شخصية وثيقة لك مع الإله الحي. وفيه أيضاً تتحدث إليه وتنصت إلى صوته بينما يتحدث هو إليك. «اقتربوا إلى الله فيقترب إليكم» (يعقوب 4: 8).

* التهيئة (5 دقائق)

أ. اسأل نفسك: هل قلبي طاهر وضميري صافٍ؟ (مزمو 24: 3-6؛ مزمو 139: 23-24؛ مزمو 51).

ب. الطاعة: قل للرب إنك مستعد لأن تطيع كل ما يقوله لك (يوحنا 14: 21)

ج. أدرك دور الروح القدس كمرشدٍ ومعين، واطلب قيادته وقوته (يوحنا 14: 26؛ رومية 8: 26).

* التسبيح والعبادة (10 دقائق)

اعبد الرب من خلال الصلاة بلغتك. صلّ بالروح أيضاً. تأمل في الله وفي عظمته. احمده على صفاته. إذا وجدت صعوبة في معرفة ما تريد قوله، استعن بأحد مزامير العبادة واقرأ كلماته بصوت مسموع بينما تعبد الله.

* قراءة الكلمة (25 دقيقة)

ادرس سفرًا من أسفار الكتاب المقدس بأن تقرأ منه أصحابين أو ثلاثة أصحابات كل يوم. أعد القراءة وضع

خطوطاً تحت الآيات الرئيسية متأملاً فيها ومتفكراً في كيفية تطبيقها على حياتك. اكتب ما يلفت انتباهك بخصوص تلك الآيات، واختر مقطعاً قصيراً لتحفظه عن ظهر قلب.

* الصلاة (20 دقيقة) وتتضمن ما يلي

تهيأ للاستماع لصوت الرب. اطلب منه أن يسيطر على أفكارك ورجباتك وتصوراتك (إشعيا 55: 8). انتهر صوت العدو إبليس وأسكته (يعقوب 4: 7). قل للروح القدس أن يسيطر عليك تماماً (رومية 8: 26). اشكر الرب بالإيمان على ما سيعطيك.

اقض بعض الوقت صامتاً. اكتب الأفكار التي ترد في ذهنك متأملاً فيها وفاحصاً إياها في ضوء كلمة الله. صلّ بخصوصها. صلّ أيضاً من جهة ما يذكرك الرب به في ما يتعلق بأشخاص أو مواقف.

اقض وقتاً مصلياً من أجل احتياجاتك وأوضاعك الشخصية. ضعها أمام الله.

اشكر الرب. اختتم فرصتك الروحية بشكر أبيك السماوي العظيم على صلاحه وعلى استجابة صلاتك.





تمرين



1. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة:
 - أ. ينبغي أن نعبد الله في مكان مقدس فقط.
 - ب. بينما نمارس عبادة الله، نتعلم المزيد عنها.
 - ج. يرغب الرب في أن تكون لكل مؤمن شركة معه.
 - د. الصمت والتأمل هما أمران غير مهمين في العبادة المسيحية.

2. اقرأ العبارات التالية قراءة دقيقة ثم اكتب كلمة «نعم» أمام كل عبارة تنطبق عليك.
 - أ. أنا أخصص وقتاً منتظماً كل يوم للخلوة الشخصية.
 - ب. أنا أخصص جزءاً من خلوتي الروحية لعبادة الله وتسبيحه.
 - ج. أنا أرسم للرب وأسبحه حتى عندما لا تسير الأمور على ما يرام.
 - د. أنا أقرأ كلمة الله كل يوم.
 - هـ. أنا أعطي فرصة للرب حتى يتحدث إليّ.
 - و. عندما أعبد الله، فأنا أنسى نفسي وأنسى الآخرين، ويكون تركيزي على الله وحده.
 - ز. أنا أصلي بالروح (أي باللسنة أخرى) كل يوم.

والآن، عُد إلى تلك العبارات التي لم تستطع أن تكتب «نعم» أمامها، واكتب كلمة «تغيير» أمام كل منها. اطلب من الرب أن يعينك في الأمور التي تحتاج فيها إلى تغيير في ما يتعلق بخلوتك الشخصية.

العبادة الجماعية

الهدف 2. حدّد ثلاث طرق لعبادة الرب عندما تكون وسط جماعة المؤمنين.

منذ ألفي سنة، ألقى الرسول بولس في السجن بسبب كرازته بالإنجيل. وربما كان هذا الاختبار هو ما جعله يدرك بشكل أكثر من ذي قبل أهمية أن يجتمع المؤمنون معاً للعبادة، فكان يشير إلى «... الله الذي إليه دعيتم في جسد واحد» (كولوسي 3: 15). كما نقرأ في الرسالة إلى العبرانيين:

... غير تاركين اجتماعنا كما لقوم عادة، بل واعظين بعضنا بعضاً، وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب.

عبرانيين 10: 25

واليوم، لا تقل أهمية اجتماع المؤمنين معاً عن أهمية ذلك في الماضي. ومن جوانب أهمية العبادة الجماعية أن الرب يحضر في وسط أولئك الذين يجتمعون باسمه. قال الرب يسوع: «حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، فهناك أكون في وسطهم» (متى 18: 20).

تؤدي الوحدة إلى القوة: ففي سفر الجامعة 4: 12، نقرأ ما يلي: «إن غلب أحد على الواحد يقف مقابله الاثنان.



في الوحدة قوة أعظم

والخييط المثلوث لا ينقطع سريعاً.» فالقوة الناشئة عن الوحدة تنطبق أيضاً على المسائل الروحية. ففي يوم الخمسين، كان المؤمنون مجتمعين معاً في مكان واحد عندما حل الروح القدس (أعمال 2: 1). وهكذا، كَرَّم الله وحدتهم في القلب والقصد.

ولأننا نحيا في عالم مليء بالخطية، يحتاج بعضنا إلى بعض. ربما أذهب للكنيسة شاعراً بالإحباط، لكن عندما أسمع الآخرين يسبحون الله، أتشجع وأنسى مشاكلتي وأسبح الله معهم. وربما يتحدث أحد المؤمنين عن ما عمله معه الرب، فتكون كلماته هي عين ما أحتاج إليه. فإله يستخدم الآخرين

لفائدتي. وفي يوم لاحق، قد يأتي دوري لأن أكون سبب فائدة لغيري. فلا عجب إذن في أن تشجعنا كلمة الله على الاجتماع والشركة معاً.

وفي كل مرة نجتمع معاً، ينبغي أن نخصص فترة نمضيها في العبادة فقط. ويجب أن يسود جو العبادة على ترنيماتنا وقرائاتنا الكتابية بحيث يتحول انتباهنا عن ذاتنا. وعندما ندرك مدى عظمة محبة الله لنا، تتضاءل أهمية اهتماماتنا الأرضية. فالله في محبته مستعد لسدّ كل إغواننا.

ونحن لا نستطيع تخطيط وقت العبادة لأن الروح القدس يقودنا بطرق مختلفة في الأوقات المختلفة. غير أننا سنقدم لك بضعة اقتراحات عملية.

ينبغي أن لا تكون الاجتماعات التي تعقدها اجتماعاتك أنت! بل ينبغي أن تتاح الفرصة للآخرين للتحدث عن اختباراتهم مع الرب وللشهادة عن الآيات الكتابية التي اختبروها بطريقة خاصة. وفي المجموعات الصغيرة، قد يختار كل من الحاضرين آية تسيبحية ويقرأها للآخرين. كما يجب أن يسود جو من الارتياح على أوقات العبادة فيه يشعر كل فرد بالحرية، فلا يكون هناك ضغط أو إجبار على ذلك.

في بعض الاجتماعات، قد يرفع كل واحد من المؤمنين جملة وجيزة لله يعبده من خلالها. فقد يقول أحدهم: «أحمدك يا رب على أمانتك»، ويقول آخر: «أشكرك يا إلهي على محبتك». وهكذا تتاح الفرصة للجميع للمشاركة. وبشكل خاص، يتشجع المؤمنون الجدد أو الذين يشعرون بهيبة وتردد. وبعد العبادة والتسبيح، يحين الوقت للصلوات الفردية وللإتيان باحتياجاتنا إلى الرب.

بعد الصلوات الفردية، تتقدم الجماعة إلى طريقة أخرى للعبادة. وعلى من يقود الاجتماع أن يعتمد على إرشاد الروح القدس بخصوص توقيت ووجهة الانتقال من مرحلة لأخرى.

إن أحد الأشكال الجميلة الأخرى التي يمكن للعبادة أن تتخذها هو الصلاة الجماعية. فبينما تتلاحم الأصوات معاً في هدوء، يسود المكان صوت كخريز المياه وكأن نهراً من الحب تتدفق مياهه نحو الله. وفي أحيان أخرى، ترتفع أصوات التسبيح نحو السماء كالمياه التي تندفع من ينبوع تنحدر من شلال! كم تبدو هذه الأصوات جميلة بالنسبة للرب! في رؤيا 5: 8، يشبّه الرسول يوحنا صلواتنا ببخور يملأ جامات من ذهب أمام عرش الله.

وغالبا ما يتحرك الروح القدس ويعمل في وسط الجماعة أثناء مثل هذه الصلاة الجماعية المتألّفة، فيعبد الجميع الله بالصلاة بلغتهم أو بالترنيم بالروح. وهذا المزيج من الأصوات يذكرنا بالموسيقى السماوية التي ستسبح الله نهاراً وليلاً.

من جانب آخر، قد يخيم علينا صمتٌ مقدسٌ أثناء عبادتنا لله، فعلياً أن لا نخشى الصمت. فخلال هذا الوقت، يستطيع الرب أن يتحدث إلينا من خلال الأفكار التي يعطينا إياها. وأحياناً يُقاطع الصمت بأن يتكلم الروح القدس من خلال أحد المؤمنين في صورة نبوة أو رسالة أو أسنة مع ترجمتها (1 كورنثوس 12: 10). لذا، لا تحاول أن تمنع الصمت عندما يخيم فجأة على وقت العبادة، بل تذكر أن السكوت أيضاً له أهميته.

ينبغي لعبادتنا باعتبارنا جسداً من المؤمنين أن تتسم بالترتيب، وإلا فسيؤدي الأمر إلى بلبله غير المؤمنين

وابتعادهم. لكن في نفس الوقت لا ينبغي أن تصبح عبادةً شكليةً باردةً لأن هذا لا يؤدي إلى جذب غير المؤمنين إلى أبينا السماوي المحب. وعندما تصبح عبادتنا خاضعة لقيادة الروح، يشعر الناس بالروح القدس يجتذبهم بلطف فيخلص الخطاة، ويمتلئ المؤمنون بالروح القدس. وهذا كله يؤول إلى مجد الله.



تمرين



3. ضع دائرة حول رمز كل تكلمة صحيحة لهذه الجملة.
للعبادة الجماعية أهميتها:

- أ. لأن الرب يسوع يحضر في وسطنا عندما نجتمع باسمه.
- ب. لأنها تشجعنا وتعزينا عندما نعاني من المشاكل والأحزان.
- ج. لأنها الطريقة الوحيدة للعبادة.

4. أكمل الجمل التالية:

- أ. يدعونا الكتاب المقدس إلى عدم ترك
-
- ب. هناك نوعان من الصلاة نحتاج إليهما وهما الصلاة الفردية والصلاة
- ج. عندما تتسم عبادتنا بالدفء و
- يُجذب الناس إلى الرب.

5. اذكر ثلاث طرق لعبادة الرب في وسط الجماعة.

.....

.....



تحقق من إجاباتك

1. أ. خطأ
ب. صواب
ج. صواب
د. خطأ
4. أ. اجتماعنا.
ب. الجماعية.
ج. الخضوع لقيادة الروح.
2. إجابتك الخاصة.
5. إجابتك الخاصة. بإمكانك أن تقول: قراءة الكلمة، الصلوات الفردية المتتالية، الترنيمة بالروح، الاشتراك في التسبيح، وغير ذلك من طرق أخرى ذُكرت في الدرس.
3. أ. لأن الرب يسوع يحضر في وسطنا عندما نجتمع باسمه.
ب. لأنها تشجعنا وتعزينا عندما نعاني من المشاكل والأحزان.